

## جواهر الاسرار

اثر حضرت بهاء الله

جواهر الأسرار فى معارج الأسفار لمن اراد ان يتقرّب بالله المقتدر الغفّار فهنيئاً للأبرار الذين يشربون من هذه الأنهار

### هو العلىّ الأعلى

يا ايّها السّالك فى سبل العدل و النّاطر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك و عرفت سؤالك و سمعت لحنات قلبك فى سرادق فؤادك اذاً قد رفعت سحب الارادة لتمطر عليك من امطار الحكمة لتأخذ عنك كلّ ما اخذت من قبل و تقلّبك عن جهات الضديّة الى مكنم الأحديّة و تصلك الى شريعة القدسيّة لتشرب عنها و تستريح نفسك فيها و يسكن عطشك و يبرد فؤادك و تكون من الذينهم كانوا اليوم بنور الله لمهتدين

ولو أتى فى تلك الأيام التى احاطتتى كلاب الأرض و سبع البلاد خفيت فى وكر سرى و اكون ممنوعاً عن اظهار ما اعطانى الله من بدائع علمه و جواهر حكمته و شؤونات قدرته ولكن مع كلّ ذلك ما احبّ ان اخيب من قام لدى حرم الكبرياء و يريد ان يدخل فى رفرق البقاء و يحبّ ان يطير فى سماء هذا البداء فى فجر القضاء لذا اذكر لك بعض ما اكرمنى الله عمّا تطيقه النفوس و تحمله العقول لئلا يرفع ضوضاء المبغضين و اعلام المنافقين و اسأل الله بأن يؤيّدنى بذلك اذ هو ارحم الراحمين و معطى السائلين

فاعلم بأنّ لجنايبك ينبغى بأن تفكر فى أوّل الأمر بأنّ امم المختلفة الذينهم كانوا اليوم فى الأرض لم ما آمنوا برسول الله الذين ارسلهم الله بقدرته و اقامهم على امره و جعلهم سراج ازليته فى مشكوة احديته و بم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و بأىّ جهة ما اقرّوا برسالتهم و لا بولايتهم بل كفّروهم و سبّوهم حتّى قتلوهم و اخرجوهم

و أنّك يا ايّها الماشى فى بيداء المعرفة و الساكن فى سفينة الحكمة لو لا تعرف سرّ ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و لست بموقن فى امر الله و مظاهر امره و مطالع حكمه و مخازن وحيه و معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا فى امر الله و ما وجدوا رائحة الايمان من قمص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا الى مدارج التّفريد فى هياكل التّحميد و جواهر التّجريد

فاجهد يا اخي فى معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون من الذين جعل الله  
بصرهم حديداً لتشهد جرائم الجبروت و تطلع بأسرار الملكوت و رموزات الهويّة فى اراضى الناسوت  
و تصل الى مقام الذى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و لا فى خلق السموات و الأرض  
من فطور فلما بلغ الأمر الى هذا المقام الأوعر الأعلى و هذا الرمز الخشن الأسنى فاعرف بأنّ  
هؤلاء الأمم من اليهود و النصارى لما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الى ما وعدهم الله فى كتابه  
انكروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انكروا حجج الله و أنّهم لو كانوا ناظرين الى الحجّة بنفسها و  
ما اتبعوا كلّ همج راع من علمائهم و رؤسائهم لبلغوا الى مخزن الهدى و مكنم التقى و شربوا من  
ماء الحى الحيوان فى مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و أنّهم لما شهدوا الحجّة  
بعيونهم أتى خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ما اراد الله لهم من فضله بعدوا عن رفرق القرب و منعوا  
عن كوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا فى حجابات انفسهم ميّتين

و ائى بحول الله و قوّته حينئذ اذكر بعض ما ذكره الله فى كتب القبل و علائم ظهورات الأحديّة  
فى هياكل الأنزعيّة لتعرف مقام الفجر فى هذا الصّبح الأزليّة و تشاهد هذه النار المشتعلة فى سدره لا  
شريقيّة و لا غربيّة و تفتح عيناك فى وصولك الى مولاك و يمدق قلبك من نعماء المكنونة فى هذه  
الأوعية المخزونة و تشكر الله ربك فيما اختصك بذلك و جعلك من الذينهم كانوا بلقاء ربهم موقنون  
هذا صورة ما نزل من قبل فى انجيل المتّى فى سفر الأوّل فيه يذكر علائم ظهور الذى يأتى بعده  
و يقول الويل للحبالى و المرضعات فى تلك الأيام الى ان تغنّ الورقاء فى قطب البقاء و يدلع ديك  
العرش فى شجرة القصى و سدره المنتهى و يقول و للوقت من بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس و  
القمر لا يعطى ضوءه و الكواكب تتساقط من السماء و قوّات السماء ترتجّ حينئذ يظهر علامة ابن  
الانسان فى السماء و ينوح حينئذ كلّ قبائل الأرض و يرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء مع  
قوّات و مجد كبير و يرسل ملائكته مع صوت السّافور العظيم انتهى

و فى سفر التّانى فى انجيل المرقس فيما يتكلّم حمامة القدس فيقول بأنّ فى تلك الأيام ضيق لم  
يكن مثله من البدء الذى خلق الله الى الآن و لا يكون انتهى و بعد ترنّ بمثل ما رنّت من قبل من دون  
تغيير و لا تبديل و كان الله على ما اقول وكيل

و فى سفر التّالث فى انجيل اللّوقا يقول علامات فى الشمس و القمر و النّجوم و تحدث على  
الأرض ضيق الأمم من هول صوت البحر و الزّلازل و قوّات السماء يضطرب و ينظرون ابن الانسان  
آتياً فى السّحاب مع قوّات و مجد عظيم و اذا رأيتم هذا كلّه كائناً اعلموا انّ ملكوت الله قد اقتربت انتهى  
و فى سفر الرّابع فى انجيل اليوحنا يقول اذا جاء المعزّى الذى ارسله اليكم روح الحقّ الآتى من  
الحقّ فهو يشهد لى و انتم تشهدون و فى مقام آخر يقول و اذا جاء روح القدس المعزّى الذى يرسله ربّى  
باسمى فهو يعلمكم كلّ شىء و يذكركم كلّ ما قلت لكم و الآن فاتى منطلق الى من ارسلنى و ليس احد

منكم يسألني الى اين اذهب لأتى قلت لكم هذا و فى مقام آخر يقول أتى اقول لكم الحق أنه خير لكم ان انطلق لأتى ان لم انطلق لم يأتكم المعزى فاذا انطلقت ارسلنه اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع و يخبركم بما يأتى

هذا صورة ما نزل من قبل و أتى فوالله الذى لا اله الا هو لاختصرت و لو اريد ان اذكر كلمات الأنبياء فيما نزل من جبروت العظمة و ملكوت السلطنة عليهم لتملأ الأوراق و الألواح من قبل ان اصل الى آخرها و فى كل الزبرات و المزامير و الصّحائف لموجود و مذكور بمثل ما ذكرت لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كل ما ذكرت و فصلت و أتى لو اريد ان اذكر كل ما نزل من قبل لأقدر بما اعطاني الله من بدائع علمه و قدرته ولكن اكتفيت بما بيّنت لك لئلا تكسل فى سفرى و لا تتقلب على عقبيك و لئلا يأخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذلّ و لا من لغوب

إذا فأنصف ثم فكر فى تلك العبارات المتعاليات ثم اسأل عن الذين يدعون العلم من دون بيّنة من عند الله و لا حجة من لدنه و غفلوا عن تلك الأيام التى اشرفت شمس العلم و الحكمة عن افق الألوهية و تعطى كلّ ذى حقّ حقّه و كلّ ذى قدر مقداره و مقامه ما يقولون فى هذه الاشارات التى ذهلت العقول عن ادراكها و حارت النفوس المقدسة عن عرفان ما ستر فيها من حكمة الله البالغة و علم الله المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول فى ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لأنهم لما شهدوا فى كتابهم ما ذكرناه لك و فسروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقرّوا بالله فى مظاهر التوحيد و مطالع التفريد و هياكل التجريد و ما آمنوا بهم و ما اطاعوهم لأنهم ما شهدوا بأن تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الأرض و تنزل الملائكة على ظاهر الهيكل على الأرض لذا اعترضوا على النبيين و المرسلين بل لما وجدوهم مخالفاً لدينهم و شرائعهم وردوا عليهم ما استحى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فأرجع البصر فى القرآن لتجد كل ذلك و تكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهاءهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لآمنون و لو كان الأمر كذلك كيف انتم تدحضون حجّتهم و تبطلون برهانهم و تحتجون بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم

و ان يقولون هذه الأسفار التى تكون بين يدي هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها بعيسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظاهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدأ الفياض و لم تكن الحجة من عند الله بالغة على عباده و لم تكن النعمة كاملة و لا العناية مشرقة و لا الرحمة واسعة لأنه لما رفع عيسى الى السماء و رفع كتابه فبأى شىء يحتجّ الله بهم يوم القيامة و يعدّ بهم كما هو المكتوب من ائمة الدين و المنصوص من علماء الرّاشدين

إذا فُكّر في نفسك لما تشهد الأمر كذلك و تشهد كذلك من اين تفرّ و الى من تركض و الى من تتوجّه و بأى ارض تسكن و بأى فراش تجلس و بأى صراط تستقيم و بأى ساعة تنوم و بأى امر تنتهى امرك و بأى شىء تشدّ عروة دينك و حبل طاعتك لا فوالذى تجلّى بالوحدانية و تشهد لنفسه بالفرديانية لو يحدث في قلبك قبساً من نار محبة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحك و ما تستريح بل تفرّ الى قلل الجبال في ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكى كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلّك الا بأن يكشف الله لك امره

و أنّك انت يا ايّها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت النقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسيّة و تشهد اسرار العلميّة و تطّلع على كلمة الجامعة لا بدّ لجنابك ان تسأل كلّ ذلك و كلّ ما يرد عليك في امر مبدئك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سرّه لأنّ من دون هذه الأنوار المشرقة عن افق الهويّة ما يعرفون النّاس يمينهم عن شمالهم و كيف يقدرن ان يتعارجنّ الى افق الحقائق او يصلنّ الى مخزن الدّقائق اذا نسأل الله بأن يدخلنا في هذه البحور المتموّجة و يشرفنا الى هذه الأرواح المرشّحة و ينزلنا في هذه المعارج الالهية لننزع عن هياكلنا كلّ ما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كلّ الأثواب العارية التي سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قمص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا في مدينة العلم

الذى من دخل فيها ليعرف كلّ العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كلّ العلم و الحكمة من اسرار الربوبية المودعة في كنانز الخليقة من اوراقها التي تورّقت من اشجارها فسبحان الله موجدّها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدر لها و انى فوالله المهيمن المقنن القويم لو اريّتك ابواب هذه المدينة التي خلقت عن يمين القدرة و القوّة لترى ما لا رأى احد من قبلك و تشهد ما لا شهدت نفس دونك و تعرف غوامض الدّلالات و معضلات الاشارات و تبرهن لك اسرار البدئية في نقطة الختمية و تسهل عليك الأمور و تجعل النّار لك نوراً و علماً و رحمةً و تكون في بساط القدس لمن المستريحين

و من دون ذلك و كلّ ما القيناك من جواهر اسرار الحكمة في غياهب هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر ان تعرف رشحاً من طمطم ابحر العلم و قمقام انهر العزّ و تكون من اصبع الهويّة على قلم الأحديّة في امّ الكتاب بالجهل مكتوباً و لن تحلّ لك حرفاً من الكتاب و لا كلمات آل الله في اسرار المبدئ و المآب

إذا فأنصف يا ايّها العبد الذى ما رأيناك في الظاهر ولكن وجدنا حبّك في الباطن ثمّ اجعل محضرك بين يديّ الذى أنّك ان لن تراه انه هو يراك و أنّك ان لن تعرفه انه هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسّر تلك الكلمات بدلائل متقنة و براهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الذى يستريح قلب السائل و يسكن فؤاد المخاطب لا فوالذى نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحاً منها الا من يدخل في

ظلّ هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبال الياقوت المحمّرة و جدارها من زبرجد الأحديّة و ابوابها من الماس الصمديّة و ترابها من طيب المكرمة

و لمّا ذكرنا و القينا عليك من بعض الأسرار مع الحجب و الأستار نرجع الى ما كنّا فيه فيما عرفنا من كتب القبل لئلا يزلّ قدمك في شيء و تكون موقناً في كلّ ما رشّحنا عليك من تمّوجات ابحر الحياة في لاهوت الأسماء و الصّفات

و هو مكتوب في جميع اسفار الانجيل و هو هذا حين الأذى تكلمت الرّوح بالنور و قال لتلاميذه فاعلموا بأنّ السّموات و الأرض يمكن ان تزولان ولكن كلامي لن يزول ابداً و كان معلوم عند جنابكم بأنّ المعنى في هذا الكلام على ظاهر العبارة لن يدلّ الآ بأنّ هذه الأسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدّهر و لا تنفد احكامها و لا يبديد برهانها و كلّ ما شرع فيها و حدّد لها و قدّر بها يبقى و لا يفنى ابداً

إذا يا اخي طهر قلبك و نور فؤادك و حدّ بصرك لتعرف الحان طيور الهيّوة و نغمات حمامات القدسيّة في ملكوت البقائيّة لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها و الآ لو تفسّر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى و لا تستطيع ان تلزم الخصم و تفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لأنّ بهذه الآية تستدلّون علماء الانجيل بأنّ الانجيل ما ينسخ ابداً و لو تظهر تلك العلامات التي كانت مكتوباً في كتبنا و يظهر هيكل المعهود لا بدّ له بأنّ يحكم بين العباد بأحكام الانجيل و لو تظهر كلّ العلامات المكتوبة في الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقرّ به و ما ننّبعه لأنّ هذا المطلوب من مسلمّات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون

اليوم من علماء القوم و جهلائهم فيما يعترضون و يقولون بأنّ الشّمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصّائح بين السّماء و الأرض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر الدّجال و ما قام السّفيناني و ما ظهر الهيكل في الشّمس و انّي بسمعي سمعت عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك العلامات و يظهر قائم المأمول و يحكم بغير ما نزلّ في القرآن فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذّبه و نقتله و ما نقرّ به ابداً و امثال ذلك عمّا يقولون هؤلاء المكذّبون بعد الأذى قام القيامة و نفخ في الصّور و حشر كلّ من في السّموات و الأرض و الميزان نصبت و الصّراط وضعت و الآيات نزلت و الشّمس اشرقت و النّجوم طمست و النّفوس بعثت و الرّوح نفخت و الملائكة صفتّ و الجنّة ازلفت و النّار سعّرت و قضى كلّ ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كأنّهم في غشواتهم ميّتون الآ الذينهم آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم في رضوان القدس يحبرون و في رضى الله يسلكون

و كلّ النّاس لمّا احتجبوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شمّوا روائح الفضل و ما سألوا عن اهل الذّكر بعد الأذى امرهم الله بذلك قال و قوله الحقّ فاسألوا اهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون بل اعرضوا عن اهل الذّكر و اتّبعوا السّامري بأهوائهم و بذلك بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله

يوم لقائه بعد الذى كلّ انتظروا يوم ظهوره و دعوا الله فى اللّيلى و الانهار بأن يحشرهم بين يديه ليستشهدوا فى سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره فلما جاءهم بآية من عند الله و حجة من لدنه كفروه و سبوه و فعلوا به ما فعلوا على مقام لا انا اقدر ان اذكر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضحّ و الممداد يبكى و يصرخ و أنك لو تتوجّه بسمع الفطرة فوالله لتسمع ضجيج اهل السموات و لو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بأنّ الحوريّات مغشيّات و الأرواح منصعقات و يضربن على وجوههنّ و جلسن على وجه التراب

فأه أه عمّا ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و بأحبّائه بحيث ما فعل احد على احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مؤمن و لا مؤمن الى كافر فأه أه قد جلس هيكل البقاء فى التراب السّوداء و ناحت روح القدس فى رفاف الأعلّى و تهذمت اركان العرش فى لاهوت الأسنى و تبدلت عيش الوجود فى ارض الحمراء و خرس لسان الورقاء فى جبروت الصّفراء افّ لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كلّ ما هم كانوا ان يعملون

فاسمع ما غنّت الورقاء فى شأنهم بأحسن نغمات بديع و اكمل تغرّدات منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذى يقوم النّاس لربّ العالمين و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم و مبلغهم فى حياة الباطلة و سيردّون الى عذاب السّعير و لن يجدوا لأنفسهم لا من ولىّ و لا من نصير

و لا يحجبك كلّ ما نزل فى الفرقان و ما سمعت عن آثار شمس العصمة و بدور العظمة فى تحريف الغالين و تبديل المتحرّفين ما كان مقصودهم من تلك الكلمات الآ فى بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و أنّى مع عجزى و فقرى لو اريد ان اذكر لجنايبك ما هو المذكور لأقدر ولكن يعزب عنّا المقصود و نبعد عن هذا الصّراط الممدود و نغرق فى اشارات المحدود و نخرج عمّا هو المحبوب فى ساحة المحمود

و أنك انت يا ايّها المذكور فى هذا الرّقّ المنشور و المستنور فى هذه الظّلمات الدّيجور فيما تجلّى عليك من انوار الطّور فى سيناء الطّهور نزّه نفسك عن كلّ ما عرفت من قبل من اشارات السّويّية و الدّلالات الشّركيّة لتجد رائحة البقاء عن يوسف الوفاء و تكون داخلاً فى مصر العماء و تجد روائح طيب السنّاء عن هذا اللّوح الدّرّى البيضاء فيما رقم فيه القلم من اسرار القدم فى اسماء ربّه العلىّ الأعلّى لتكون من الموقنين فى الواح القدس مكتوباً

ثمّ اعلم يا ايّها الحاضر بين يدي العبد حين غفلتك عن ذلك لا بدّ لمن يريد ان يقطع الأسفار فى معارج الأسرار بأن يجاهد فى الدّين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السّبيل فى مناهج الدّليل و ان يجد نفساً يدعى امراً من الله و كان فى يده حجة من مولاه الّتى تعجز عنها العالمين لا مفرّ له الاّ بأن يتّبعه فى كلّ ما يأمر و يقول و يحكم ولو يجرى على الماء حكم الأرض او على الأرض حكم السّماء

او فوق ذلك او تحت ذلك ولو يحكم بالتغيير او بالتبديل لأنه اطلع بأسرار الهويّة و رموزات الغيبية و احكام الالهية

و لو انّ كلّ العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم و ما يمنعهم تلك العبارات و الاشارات عن الورد في غمرات الأسماء و الصفات و لو عرفوا ذلك ما كفروا بأنعم الله و ما حاربوا مع النّبیین و ما جاحدوهم و ما انكروهم و بمثل تلك العبارات تجدون في القرآن لو انتم فيه تتفكرون

ثمّ اعلم بأنّ بمثل تلك الكلمات يمحصّ الله عباده و يغربلّهم و يفصل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسك و المحسن و المجرم و التقيّ و الشقيّ و امثال ذلك كما نطق بذلك ورقاء الهويّة الم أ حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفنون

لا بدّ للمسافر الى الله و المهاجر في سبيله بأن ينقطع عن كلّ من في السموات و الأرض و يكفّ نفسه عن كلّ ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهبّ عليه نسيمات العطفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعاني و البيان ليعرف كلّ الاشارات من تلك الدلالات و ينزل الله على قلبه سكينة من عنده و يجعله من الساكنين و بمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سألت عن هذا العبد الذي جلس على نقطة الدّلة و ما يمشى في الأرض الا كمثل غريب الذي لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مؤنس و لا من حبيب و لا من نصيراً و يكون متوكلاً على الله و يقول في كلّ حين انا لله و انا اليه راجعون

و انّ ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارجوا الى افق الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان في مكامن العناية والا عند الذين هم عرفوا مواقع الأمر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كلّ الآيات محكمات عندهم و كلّ الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون اسرار المودعة في قمص الكلمات بمثل انتم تعرفون من الشمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عمّا كنّا في ذكر احبائه فتعالى عمّا هم يذكرون

اذاً لمّا وصلنا الى ذلك المقام الأسنى و بلغنا الى ذروة الأحلى فيما يجرى من هذا القلم من عناية الكبرى من لدى الله العلى الأعلى اردنا بأن نذكر لك بعضاً من مقامات سلوك العبد في اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابك كلّ ما اردت و تريد لتكون الحجة بالغة و النعمة سابعة

فاعلم ثمّ اعرف بأنّ السالك في اول سلوكه الى الله لا بدّ له بأن يدخل في حديقة الطّلب (طلب مدينة قدس اولية في مسلك عزّ طلبية) و في هذا السفر ينبغي للسالك بأن ينقطع عن كلّ ما سوى الله و يغمض عيناه عن كلّ من في السموات و الأرض و لم يكن في قلبه بغض احد من العباد و لا حبّ احد على قدر الذي يمنعه عن الوصول الى مكن الجمال و يقدّس نفسه عن سبحات الجلال و له حقّ بأن لا يفتخر على احد في كلّ ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من علوم الظاهرة او غيرها و يطلب الحقّ

بكمال جدّه و سعيه ليعلّمه الله سبل عنايته و مناهج مكرمته لأتّه خير معين بعباده و احسن ناصر لأرقائه قال و قوله الحقّ الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و فى مقام آخر اتّقوا الله يعلمكم الله و فى هذا السّفَر يشهد السّالك التّبديلات و التّغييرات و المختلفات و المتقارنات و يشهد عجائب الرّبوبيّة فى اسرار الخليقة و يطّلع على سبل الهداية و طرق الالهية هذا مقام الطّالبيين و معارج القاصدين

و اذا استرقى عن ذلك المقام يدخل فى مدينة العشق و الجذب (عشق تموّج بحر نارية فى مدينة جذب عشقية) حينئذ تهبّ ارياح المحبّة و تهيج نسيمات الرّوحية و يأخذ السّالك فى هذا المقام جذبات الشّوق و نفحات الدّوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشّمال و لا البرّ من البحر و لا الصّحارى عن الجبال و فى كلّ حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق فى الأفاق و يركض فى فاران العشق و حوريب الجذب مرّة يضحك و مرّة يبكى و مرّة يسكن و مرّة يضطرب و لا يبالي من شىء و لا يمنعه من امر و لا يسدّه من حكم و ينتظر امر مولاه فى مبدئه و منتهاه و ينفق روحه فى كلّ حين و يفدى نفسه فى كلّ آن و يقابل صدره فى مقابلة رماح الأعداء و يرفع رأسه لسيف القضاء بل يقبل ايدى من يقتله و ينفق كلّ ما له و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده فى سبيل مولاه ولكن باذن من محبوبه لا بهواء من نفسه و تجده بارداً فى النّار و يابساً فى الماء و يسكن على كلّ ارض و يمشى فى كلّ طريق و من يمسه فى تلك الحالة ليجد حرارة المحبّة منه و أنّه يمشى فى رفرق الانقطاع و يركض فى وادى الامتناع و لم يزل كانت عيناه منتظراً لبدائع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهنيئاً للواصلين و هذا مقام العاشقين و شأن المجتدين

و اذا قطع هذا السّفَر و استرقى عن هذا المقام الأكبر يدخل فى مدينة التّوحيد (توحيد اشراق بدع نزهيّة فى مدينة عزّ احديّة) و حديقة التّفريد و بساط التّجريد و فى هذا المقام يلقي السّالك كلّ الاشارات و الدّلالات و الحجابات و العبارات و يشهد الأشياء بعين التّى تجلّى الله له به بنفسه و يشاهد فى هذا السّفَر بأنّ المختلفات كلّها ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهى الى نقطة واحدة كما شهد بذلك قول من ركب على فلك النّار و مشى فى قطب الأسفار حتّى وصل الى ذروة الأعلى فى جبروت البقاء بأنّ العلم نقطة كثرتها الجاهلون و هذا مقام الذى ذكر فى الحديث بأنّى انا هو و هو انا الا أنّه هو هو و انا انا فى ذلك المقام لو يقول هيكّل الختم بأنّى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بأنّى انا غيرها لحقّ و لو يقول بأنّى صاحب الملك و الملكوت او ملك الملوك او سلطان الجبروت او محمّد او علىّ او ابنائهم او غير ذلك ليكون صادقاً من عند الله و حاكماً على الممكنات و على كلّ ما سواه اما سمعت ما ورد من قبل بأنّ اولنا محمّد و آخرنا محمّد و اوسطنا محمّد و فى مقام آخر بأنّ كلّهم من نور واحد

و فى ذلك المقام يثبت حكم التّوحيد و آيات التّجريد و تجد بأنّ كلّهم رفعوا رؤوسهم عن جيب قدرة الله و يدخلون فى اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الأكمام و الجيب و التّغيير و التّبديل

فى هذا المقام شرك صرف و كفر محض لأنّ هذا مقام تجلّى الوحدانيّة و تحكى الفردانيّة و اشراق انوار فجر الأزليّة فى مرايا الرّفيعة المنطبعة و اتى فواهل لو اذكر هذا المقام على قدر الذى قدر الله فيه لتنتقع الأرواح عن اجسادها و تنزلت الجوهريّات من امكانها و تنصعق كلّ من فى لجج الممكنات و تنعدم كلّ ما يتحرّك فى اراضى الاشارات

اما سمعت لا تبديل لخلق الله اما قرأت و لن تجد لسنته من تبديل و اما شهدت ما ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت بلوى و ربّى من كان من اهل هذه اللّجة و ركب فى هذه السّفينة لم يشهد التّبديل فى خلق الله و لا يرى التّفاوت فى ارض الله و لما لم يكن التّبديل و التّغيير فى خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله فسبحان الله عمّا كنّا فى وصف مظاهر امره و تعالى عمّا هم يذكرون  
الله اكبر هذا البحر قد ذخرا

و هيّج الرّيح موجاً يقذف الدّرا

فاخلع ثيابك و اغرق فيه و دع

عنك السّباحة ليس السّبيح مفتخرا

و أنّك انت لو تكون من اهل هذه المدينة فى هذه اللّجة الأحديّة لترى كلّ النّبیین و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون أولهم آخرهم و آخرهم أولهم و كلّهم قاموا على امر الله و شرعوا شرائع حكمة الله و كانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحي الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التّجريد فى حقائق الممكنات و علامات التّفريد فى جوهريّات الموجودات و عناصر التّمجيد فى ذاتيّات الأحديّات و مواقع التّحميد فى ساذجيات الصّمديّات و بهم يبدأ الخلق و اليهم يعيد كلّ المذكورات كما أنّهم فى حقائقهم كانوا انواراً واحدةً و اسراراً واحدةً و كذلك فاشهد فى ظواهرهم لتعرف كلّهم على هيكل واحد بل تجدهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد

و أنّك فى ذلك المقام لو تطلق أولهم باسم آخرهم او بالعكس لحقّ كما نزل حكم ذلك عن مصدر الألوهيّة و منبع الرّبوبيّة قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ايّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى لأنّهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و أنّه جلّ و عزّ بذاته مقدّس عن كلّ الأسماء و منزّه عن معارج الصّفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله فى آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئنّ قلبك و تكون من الذينهم كانوا فى آفاق القرب لسائرين

ثمّ اجدد لك الكلام فى هذا المقام ليكون لك معيناً فى عرفانك بارئك فاعلم بأنّ الله تبارك و تعالى لن يظهر بكيونيتته و لا بذاتيته لم يزل كان مكنوناً فى قدم ذاته و مخزوناً فى سرمدية كيونيتته فلمّا اراد اظهار جماله فى جبروت الأسماء و ابراز جلاله فى ملكوت الصّفات ظهر الأنبياء من الغيب الى الشّهود ليمتاز اسمه الظّاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الأوّل عن اسمه الآخر ليكمل القول بأنّه

هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شيء محيط و جعل مظاهر تلك الأسماء الكبرى و هذه الكلمات العليا فى مظاهر نفسه و مرايا كينونته

إذا ثبت بأنّ كلّ الأسماء و الصّفات ترجع الى هذه الأنوار المقدّسة المتعالية و تجد كلّ الأسماء فى اسمائهم و كلّ الصّفات فى صفاتهم و فى ذلك المقام لو تدعوهم بكلّ الأسماء لحقّ بمثل وجودهم إذا فاعرف ما هو المقصود فى هذا البيان ثمّ اكتبها فى سرادق قلبك لتعرف حكم ما سألت و تصل اليه على قدر ما قدر الله لك لعلّ تكون من الذينهم كانوا بمراد الله لمن الفائزين

و كلّ ما سمعت فى ذكر محمّد بن الحسن روح من فى لجج الأرواح فداه حقّ لا ريب فيه و أنا كلّ به مؤمنون ولكن ذكروا ائمة الدّين بأنّه كان فى مدينة جابلقا و وصفوا هذه المدينة بأثار غريبة و علامات عجيبة و أنّك لو تريد ان تفسّر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابداً لأنّك لو تفحص فى اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها بأوصاف الّتى وصفوها من قبل ولو تسير فى الأرض بدوام ازليّة الله و بقاء سلطنته لأنّ الأرض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و أنّك لو تدلّنى الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه النّفس القدسيّة الّتى عرفوه النّاس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر على ذلك لا بدّ لك التّأويل فى هذه الأحاديث و الأخبار المرويّة عن هؤلاء الأنوار و لما تحتاج الى التّأويل فى هذه الحديث المرويّة فى ذكر هذه المدينة المذكورة و كذلك تحتاج الى التّفسير فى هذه النّفس القدميّة و لما عرفت هذا التّأويل لن تحتاج الى التّبديل و لا غيره

ثمّ اعلم بأنّه لما كان الأنبياء كلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و أنّك بهذا العين لترى كلّ الظهورات اسمهم محمّد و آبائهم حسن و ظهوروا من جابلقا قدرة الله و يظهرها من جابلقا رحمة الله و جابلقا لم يكن الا خزائن البقاء فى جبروت العماء و مدائن الغيب فى لاهوت العلاء و نشهد بأنّ محمّد بن الحسن كان فى جابلقا و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و أنا بذلك مقرّون و بكلّهم مؤمنون و أنا اختصرنا فى معانى جابلقا فى هذا المقام ولكن تعرف كلّ المعانى فى اسرار هذه الألواح لو تكون من الموقنين

ولكنّ الذى ظهر فى السّنين لا تحتاج فى حقّه لا التّبديل و لا التّأويل لأنّه كان اسمه محمّد و كان من ابناء ائمة الدّين إذا يصدق فى حقّه بأنّه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل أنّه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون

حينئذ اردنا ان نترك ما كنّا فى ذكره و اذكر ما جرى على نقطة الفرقان و نكون فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة فى كلّ الأمور من لدن عزيز جميل

فاعلم ثمّ فكر ايامه حين الّذى اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاججوا معه و كلّما مشى قدّمهم فى المعابر و الأسواق استهزؤوا به و حرّكوا عليه رؤوسهم و سخروا به و فى كلّ حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الأرض بأوسعها و حارت فى

امره سگان ملا الأعلى و تبدلت ارکان البقاء بالفناء و بکت علیه عیون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا یقدر ان یسمعه اولو الوفاء

و لو ان هؤلاء الفسقة كانوا ان یفکروا فی امرهم و یعرفوا نغمات تلك الورقاء علی افنان هذه الشجرة البیضاء و یرضوا بما نزل الله علیهم فیما انعمهم به و یجدوا اثمار الشجرة علی اغصانها لم اعترضوا علیه و انکروه بعد الذی کلهم كانوا ان یرفعوا اعناقهم لبلوغهم الیه و یسألوا الله فی کلّ حین بأن یشرفهم جماله و یرزقهم لقاءه

بلی لما ما عرفوا لحن الأحدیة و اسرار الهویة و اشارات القدسیة عما ظهر عن لسان الأحمدیة و ما تفکروا فی انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذین صدوا عباد الله عن ادوار القبل و یصدون الناس فی احوار البعد لذا احتجبوا عن مراد الله و ما شربوا عن کوثر الهویة و صاروا محرومین عن لقاء الله و مظهر کینونته و مطلع ازلیته و بذلك سلکوا فی مناهج الضلالة و سبل الغفلة و رجعوا الی مقرهم فی نار الّتی كانت وقودها انفسهم و كانوا فی کتاب القدس من قلم الله بالکفر مكتوبا و ما وجدوا و لن یجدوا الی حینئذ لأنفسهم لا من حبيب و لا من معینا

و لو ان هؤلاء یتمسکون بنفس عروة الله فی قمیص المحمدیة و یقبلون الی الله بتمامهم و یلقون کلّ ما فی ایدیهم من علمائهم لیهدیهم الله بفضله و یعرفهم معانی القدسیة فی کلماته الأزلیة لأنّ الله اجلّ و اعظم من ان یردّ السائل عن بابه او یخیب الأمل عن فئانه او یطرد من استجار فی ظلّه او یحرم من تشبّث بذیل رحمته او یبعد فقیر الذی نزل فی شریعة غنائه فلما هؤلاء ما اقبلوا الی الله بکلهم و ما تشبّثوا بذیل رحمته المنبسطة فی ظهور شمس الأحدیة خرجوا عن ظلّ الهدایة و وردوا فی مدینة الضلالة و بذلك فسدوا و افسدوا العباد و ضلّوا و اضلّوا کلّ من فی البلاد و كانوا من الظالمین فی کتب السّماء مسطورا

و حینئذ لما بلغ هذا الخادم الفانی الی هذا المقام العالی فی بیان رموز المعانی اذکر لک علّة اعتراض هؤلاء الغلاظ علی غاية الایجاز لیكون دلیلاً لأولی الألباب من اولی الأبصار و لیكون موهبة من هذا العبد علی المؤمنین جمیعاً

فاعلم بأنّ نقطة الفرقان و نور السّبحان لما جاء بآیات محکّات و براهین ساطعات من الآیات الّتی تعجز عنها کلّ من فی جبروت الموجودات امر الكلّ علی القيام علی هذا الصّراط المرتفعة الممدودة فی کلّ ما جاء به من عند الله و من اقرّ علیه و اعترف بآیات الوحّدانیة فی فؤاده و جمال الأزلیة فی جماله حکم علیه حکم البعث و الحشر و الحیة و الجنّة لأنّه بعد ایمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر فی ارض فؤاده و حیّ بحیة الايمان و الايقان و دخل فی جنّة اللّقاء هل یکن الجنّة اعلی من ذلك او الحشر اعظم من هذا او البعث اکبر من هذا البعث لو یطلع احد بأسراره لیعرف ما لا عرف احد من العالمین

ثمّ اعلم بأنّ هذه الجنّة فى يوم الله اعظم من كلّ الجنان و الطّف من حقائق الرّضوان لأنّ الله تبارك و تعالى بعد الذى ختم مقام النّبوة فى شأن حبيبه و صفيه و خيرته من خلقه كما نزل من ملكوت العزّة ولكنه رسول الله و خاتم النّبیین و عد العباد بلقائه يوم القيامة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحقّ و لم يكن جنّة اعظم من ذلك و لا رتبة اكبر من هذا ان انتم فى آيات القرآن تتفكّرون فهنيئاً لمن ايّقن بلقائه يوم ظهور جماله

و ائى لو اذكر لك آيات النّازلة فى هذه الرّتبة العالية ليطول الكلام و تبعد عن المرام ولكن اذكر هذه الآية و نكتفى بها لتقرّ عيناك و تصل الى ما كنز فيها و خزن بها و هى هذه الله الذى رفع السّموات بغير عمد ترونها ثمّ استوى على العرش و سخر الشّمس و القمر كلّ يجرى لأجل مسمّى يدبّر الأمر يفصلّ الآيات لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون

إذا فالتفت يا حبيبي فى ذكر الايقان فى هذه الآية كأنّ السّموات و الأرض و العرش و الشّمس و القمر كلّهنّ خلقن لايقان العباد لقائه فى ايامه فوالله يا اخى فانظر عظمة هذا المقام و شأن هؤلاء العباد فى هذه الأيام كأنهم حمر مستنفرة فرّت عن طلعة الالهية و جمال الهويّة لو تفكّر فيما نزلناك لتجد ما اردنا فى ذكر هذا البيان و تعرف ما احببنا ان نعلّمك فى هذا الرّضوان لتقرّ عيناك عن النّظر فيها و تلذّ سمعك عن استماع ما قرئ فيها و تحظّ نفسك عن ادراكها و ينور قلبك عن عرفانها و تستبشر روحك عن عطر الذى نفع منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون فى رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله فى حقّه و ادبر و طغى ثمّ كفر و شقى حكم عليه حكم الشّرك و الكفر و الموت و النّار و ائى شرك اعظم من اقباله الى مظاهر الشّيطان و اتّباعه علماء النّسيان و اصحاب الطّغيان و ائى كفر اعلى عن اعراضه عن الله فى يوم الذى يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المنان و ائى موت اذلّ عن فراره عن منبع الحىّ الحيوان و ائى نار احرّ عن بعده عن جمال الهويّة و جلال الأحديّة فى يوم التّعابن و الاحسان

و انّ اعراب الجاهليّة بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه و حكموا عليه ما حكموا و قالوا هؤلاء الذين آمنوا بمحمّد هم كانوا معنا و راودونا فى كلّ ليل و نهار متى ماتوا و بأئى يوم رجعوا فاسمع ما نزل فيما قالوا ان تعجب فعجب قولهم انذا كنّا تراباً و عظاماً اننا لمبعوثون و فى مقام اخرى و لئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الذين كفروا ان هذا الاّ سحر مبين و بذلك استهزؤوا به و سخروا عليه لأنّهم شهدوا فى كتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحياة و فسروهما بالموت الظّاهريّة و الحياة العنصريّة فلمّا ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجنّبة و عقولهم الافكيّة الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب ولو اطفأها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين و هؤلاء الفاسقين

و أتى حينئذ لما هبت على رائحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطتني غلبات الشوق من شطر  
الاشراق فيما لاحت شمس الأفاق من ركن العراق و اسمعني نغمات الحجاز في اسرار الفراق اريد ان  
اذكر لجناحك بعض ما غنت الورقاء في قطب العماء في معنى الحياة و الموت ولو ان هذا ممتنع لأتت  
لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب في الواح المحفوظ لن تحمله الأرواح و لن تسعه الأوراق و لن  
تطبيقه الأرواح ولكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان و هذه الأوان ليكون دليلاً لمن اراد ان يدخل في  
رفرف المعاني و يسمع نغمات الروحاني من هذا الطير المعنوي الالهى و يكون من الذين انقطعوا الى  
الله و كانوا اليوم بلقاء الله يستبشرون

فاعرف بأن للحياة مقامين مقام يتعلق بظاهر البشرية في جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك  
و عند كل من على الأرض بمثل الشمس في وسط السماء و هذه الحياة تفنى من موت الظاهرية و هذا  
حق من عند الله و لا مفر لأحد و اما الحياة التي هي المذكور في كتب الأنبياء و الأولياء لم يكن الا  
الحياة العرفانية اى عرفان العبد آية تجلى مجليه بما تجلى له به بنفسه و ايقانه بلقاء الله في مظاهر امره  
و هذه هي الحياة الطيبة الباقية الدائمة التي من يحيى به لن يموت ابداً و يكون باقياً ببقاء ربه و دائماً  
بدوام بارئه

و الحياة الأولية التي كانت متعلقة بالجسد العنصرية ينفد بما نزل من عند الله كل نفس ذائقة  
الموت و الحياة الثانوية التي كانت من المعرفة ما تنفذ كما نزل من قبل فلنحيبته حياة طيبة و في مقام  
اخرى في ذكر الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون و ما ورد في الأخبار المؤمن حي في الدارين و  
بمثل تلك الكلمات كثير في كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك  
فيما اردنا لك

اذأ يا اخي فأعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان الههم هواهم لتدخل في  
قطب الحياة في ظل النجاة من مربى الأسماء و الصفات لأن الذينهم اليوم اعرضوا عن ربهم اموات ولو  
يمشون على الأرض و صمّاء ولو يسمعون و عمياء ولو يشهدون كما صرح بذلك مالك يوم الدين و  
لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها الى آخر القول بل أنهم يمشون على شفا جرف هار  
او في شفا حفرة من النار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الدخار و كانوا في زخارف اقوالهم  
يلعبون

و حينئذ نلقى عليك في هذا المقام في ذكر الحياة ما نزل من قبل ليقبلك عن اشارات النفس و  
يخلصك عن ضيق الفقس في هذا الجوار الخنس و تكون في ظلمات الأرض لمن المهتدين  
قال و قوله الحق او من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في  
الظلمات ليس بخارج منها هذه الآية نزلت في شأن الحمزة و ابوجهل لما آمن الأول و كفر الثاني و

بذلك استهزؤوا اكثر العلماء من علماء الجاهليّة و تبلبلوا و تهزلّوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى حياة الأولى و بمثل ذلك كثير في الكتاب لو انتم في آيات الله تتفرّسون

فيا ليت وجدت قلوباً صافيةً لألقى عليهم رشحاً من ابحر العلم الذى علمنى ربّى ليطيّرني في الهواء كما يمشون على الأرض و يركضنّ على الماء كما يركضون على التراب و يأخذوا ارواحهم بأيديهم و يفدوها في سبيل بارئهم ولكن ما جاء الاذن على القضاء في هذا الرّمز العظمى و لم يزل كان هذا السرّ مخزوناً في كنوز القدرة و هذا الرّمز مكنوناً في خزائن القوّة لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الأعظم في ممالك القدم و لن يصله الذين يمشون في ظلمات الصّيلم المظلم

و لقد كرّرنا القول يا اخى في كلّ المقام ليوضح لك باذن الله كلّ الأمور عمّا سطر في السّطور و ليغنيك عن الذينهم يخوضون في انفس الديجور و يمشون في وادى الكبر و الغرور و لتكون في فردوس الحيّ الحيوان لمن السّائرين

قل يا اهل الملاّ الظنّ انّ شجرة الحياة قد غرست في وسط فردوس الله و يعطى الحياة عن كلّ الجهات كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يؤيّدك في كلّ ما القيناك من جواهر اسرار الهويّة من هذا النّفس المطمئنّة تغنى حمامة القدس في فردوس البقاء و اذكر لك لتلبس قميص الجديد من زبر الحديد ليحفظك عن رمى الشّبّهات في تلك الاشارات و هي هذه انّ من لم يلد من الماء و الرّوح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله لأنّ المولود من الجسد جسد هو و المولود من الرّوح فهو روح فلا تتعجّب من قولى أنّه ينبغي لكم ان تولدوا مرّة اخرى

اذاً طيّر الى شجر الالهى و خذ من ثمراتها ثمّ القط عمّا سقط عنها و كن لها حافظاً امين و فكر فيما ذكر واحد من الأنبياء حين الذى يبشّر الأرواح بمن يأتى بعده باشارات مقنّعة و رموزات مغطّنة من دون الجهر من القول لتوقن بأن لا يعرف كلماتهم الا اولو الألباب الى ان قال كانت عينتا كلهيب النّار و كانت رجلاه كالنّحاس و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين حينئذ كيف يفسّر هذه الكلمات و في الظاهر لو يجىء احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستأنس به احد بل لما يظهر في مدينة تقرّون منه اهل مدينة اخرى و لا يقربوا به احد ابدأ مع أنّك لو تفكّر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التّبيان كأنّ شمس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت

اذاً فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضية و الذين يكونون في تلك الأيام ينتظرون مجىء تلك الانسان و لو لا تجىء هذه النّفس على هذه الصّورة المذكورة لن يؤمنوا به ابدأ و لما ما يجىء هذه ابدأ أنّهم لن يؤمنوا ابدأ هذا مبلغ هؤلاء الكفرة من انفس المشركة و انّ الذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيّات و اظهر الظّاهريّات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكمة الصّمدانيّة

و أتى حينئذ أفسر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف الأسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم انصف فيما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف في هذا المصاف بين يدي الله مذكورا فاعلم بأن من تكلم بهذا المقال في ميادين الجلال اراد ان يذكر اوصاف من يأتي باضمار و الغاز لئلا يطّلع عليه اهل المجاز فأما قوله كانت عينته كلهيب النار ما اراد الآ حدة بصر من يأتي و قوّة بصيرته بحيث بعينته يحرق كلّ الحجات و السّبحات و بها يعرف اسرار القدميّة في عوالم الملكيّة و يميّز الذين ترهق وجوههم قتره من الجحيم عن الذين تعرف في وجوههم نضرة النّعيم و لو لم يكن عينته من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجات و كلّ ما كان بين ايدي النّاس و يلاحظ آيات الله في جبروت الأسماء و ملكوت الأشياء و يشهد الأشياء بعين الله النّاطرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديداً ان انتم بآيات الله موقنا و اى نار احرّ من هذه النّار الّتي تجلّى في طور عينتيه و حرق بها كلّ ما احتجوا به العباد في اراضى الاليجاد فسبحان الله عمّا ظهر في الواح السّداد من اسرار المبداء و المعاد الى يوم الّذى فيه ينادى المناد اذاً انا كلّ الى الله منقلبون

و قوله كانت رجلاه كالنّحاس ما اراد بذلك الآ الاستقامة حين الّذى يسمع نداء الله فاستقم كما امرت ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كلّ من فى السّموات و الأرض ما تزلّ قدماه عن التّبليغ و ما يفرّ عمّا امره الله فى التّشريع و يكون رجلاه كالجبال البانخة و القلّ الشّامخة و يكون مستحكماً فى طاعة الله و قيّوماً فى اظهار امره و ابراز كلمته و لا يردّه منع مانع و لا يصدّه نهى معرض و لا يندمه انكار كافر و كلّما يشهد من الانكار و البغضاء و الكفر و الفحشاء يزداد فى محبة الله و يزيد الشّوق فى قلبه و يكثر الوله فى فؤاده و يبوح العشق فى صدره هل شهدت فى الأرض نحاساً احكم من ذلك او حديداً اشدّ من ذلك او جبل اسكن من هذا لأنّه يقوم برجله فى مقابلة كلّ من على الأرض و لا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه و مبعثه و أنّه هو المقتدر على ما يشاء و أنّه هو المهيمن القيّوم

و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين فاعلم بأنّ السّيف لما كان آلة القطع و الفصل و من فم الأنبياء و الأولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن و الكافر و يقطع بين المحبّ و المحبوب لذا سمّى بهذا و أنّه ما اراد بذلك الآ القطع و الفصل مثلاً نقطة الأوّليّة و الشّمس الأزليّة فى حين الّذى يريد ان يحشر الخلائق باذن الله و يبعثهم من مراقد نفوسهم و يفصل بينهم لينطق بأية من عند الله و هذه الآية تفصل بين الحقّ و الباطل من يومئذ الى يوم القيامة و اىّ سيف احدّ من هذا السّيف الأحديّة و اىّ صمصام اشحن من هذا الصّمصام الصّمدية الّذى يقطع كلّ النسبة و بذلك يفصل بين المقبل و المعرض و بين الأب و الابن و الأخ و الأخت و العاشق و المعشوق لأنّ من آمن بما نزلّ عليه فهو مؤمن و من اعرض فهو كافر و يظهر الفصل بين هذا المؤمن و هذا الكافر بحيث لا يعاشرا و لا يجتمعا فى الملك ابدأ و كذلك فى

الأب و الابن و انّ الابن لو يؤمن و الأب ينكر يفصل بينهما و لا يجانسا ابداً بل تشهد بأنّ الابن يقتل الأب و بالعكس و كذلك فاعرف كلّ ما ذكرنا و بيّنا و فصلنا

و أنّك لو تشهد بعين اليقين لتشهد بأنّ هذا السيّف الالهى ليفصل بين الأصلاب لو انتم تعلمون و هذه من كلمة الفصل الّتى تظهر فى يوم الفصل و الطّلاق لو كانوا النّاس فى ايام ربّهم يتذكّرون بل لو تدقّ بصرك و ترقّ قلبك لتشهد بأنّ كلّ السيّوف الظّاهريّة الّتى تقتل الكفّار و تجاهد مع الفجّار فى كلّ دهر و زمان يظهر من هذا السيّف الباطنيّة الالهية اذاً فافتح عيناك لتجد كلّ ما اريناك و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و نقول الحمد لله اذ هو مالك يوم الدّين

و هؤلاء العباد لّمّا ما اخذوا العلم من معدنه و محلّه و عن بحر العذب الفرات السّائغ الّذى يجرى باذن الله فى قلوب الصّافية السّانجيّة لذا احتجبوا عن مراد الله فى كلماته و اشاراته و كانوا فى سجن انفسهم لساكنين

و انا نشكر الله بما اتانا من فضله و جعلنا موقناً بأمره الّذى لا يقوم معه السّموات و الأرض و مقرّاً به يوم لقائه و بمن يظهره الله فى قيامة الأخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النّعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين

ولكن اشكو اليك يا اخى عن الّذين ينسبون انفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و يأكلون اموال النّاس و يشربون الخمر و يقتلون الأنفس و يسرقون الأموال بينهم و يفتنون بعضهم بعضاً و يفترون على الله و يكذبون فى اكثر اقوالهم و يرجع النّاس كلّ ذلك الينا و أنّهم ما استحيون عن الله و يتركون ما امرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الّذى ينبغى لأهل الحقّ بأن يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم و يمشوا فى الأرض بمثل من يمشى بين يدي الله و يكون ممتازاً عن كلّ من على الأرض بجميع الحركات و السّكنات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بألسنهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بأرجلهم و يأخذوا احكام الله بأيديهم و لو يمضون على وادى الذهب و معادن الفضة ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليهما

و انّ هؤلاء اعرضوا عن كلّ ذلك و اقبلوا الى ما تهوى به هواهم و أنّهم فى وادى الكبر و الغرور ليهيمون و اشهد حينئذ بأنّ الله كان برىء عنهم و نحن برآء و نسأل الله بأن لا يجمعنا و ايّاهم لا فى الدّنيا و لا فى الآخرة اذ أنّه هو الحقّ لا اله الا هو و أنّه كان على كلّ شىء قدير

اذاً فاشرب يا اخى من هذا الماء الّذى اجريناه فى ابحر تلك الكلمات كأثّ بحور العظيمة متموّجات فيها و جواهر الأحديّة مشعشعات لها و بها و عليها فانّك فاخلع ثيابك عمّا يحجبك عن الدّخول فى هذا البحر اللّجّى الحمراء فقل بسم الله و بالله ثم ادخل فيها و لا تخف من احد و توكل على الله ربّك و من يتوكل على الله فهو حسبه فانّه هو يحفظك و تكون فيه من الآمنين

ثمّ اعلم بأنّ في هذه المدينة الألف الأبهى تجد السالك خاضعاً لكلّ الوجوه و خاشعاً لكلّ الأشياء لأنّه لا يشهد شيئاً إلا و قد يرى الله فيه و يشهد نوره فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات و في ذلك المقام حقّ عليه بأن لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدّم على نفس لاستكبار نفسه و يشهد نفسه في كلّ حين بين يدي مولاة و لا يرضى لوجه ما لا يرضى لوجهه و لا يقول لأحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحبّ لأحد ما لا يحبّه لنفسه و يحرك في الأرض على خيط الاستواء في ملكوت البداء

ولكن اعلم بأنّ السالك في اوائل سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبديل و التغيير و هذا حقّ لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الأيام يوم تبدّل الأرض غير الأرض و هذا من ايام الّذى ما شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها و عرف قدرها و لقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج القوم من الظلمات الى النور و ذكرهم بأيام الله و هذا من ايام الله لو انتم تعرفون

و في هذا المقام كلّ المتغيرات و المتبدلات لموجود بين يديك و من اقرّ بغير ذلك فقد الحد في امر الله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكومته و من يبذل الأرض و يجعلها غير الأرض ليقدر ان يبذل كلّ ما عليها و ما يحرك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت و في ذلك المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فگر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدليل من سرادق هذا الدليل لتكون فيه من الساكنين لأنّه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يسأل عمّا يفعل و كلّ عن كلّ يسألون

ولكن يا اخي لتري في هذه الرتبة اى في اول السلوك كما ذكرنا في مدينة الطلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و كلّها حقّ في مواقعها و مقاماتها و ينبغي لجنابك في هذا المقام بأن تشهد كلّ الأشياء في اماكنها من دون ان تنزل شيئاً عن صعودها و علوّها او ترفع شيئاً من مقامها و دنوّها مثلاً انك لو تحلّ اللاهوت في الناسوت هذا شرك محض و لو تصعد الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف ولكن لو تذكر اللاهوت في الناسوت و الناسوت في الناسوت لحقّ لا ريب فيه اى انّ جنابك لو تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبديل في مقامه و تعرفه على ما ينبغي لا بأس عليك

و انى فوربى كلّ ما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيان في العيان كأنى ما ذكرت حرفاً من بحر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و سنذكر في حينها اذا شاء الله و اراد و أنّه هو ذاكر كلّ شيء في مقامها و انا كلّ له ذاكرون

ثمّ اعلم بأنّ طير التى تطير في هواء الجبروت لن تقدر ان تطير في سماء قدس اللاهوت و لن تقدر ان تمذق فواكه التى خلق الله فيها و لن تقدر ان تشرب انهار التى جرت فيها و لو تشرب قطرة

منها لتموت فى الحين كما تشهد فى تلك الأيام عن الذين ينسبون انفسهم اليها و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدعون ما يدعون و كأنهم فى حجاباتهم ميّتون

كذلك فاعرف كلّ المقامات و الاشارات و الدلالات و تعرف كلّ شىء فى مكانه و تجد كلّ امر فى مقامه و لهذا المقام اى مقام مدينة الأحديّة رجال قد ركبوا على فلك الهداية و سافروا فى معارج الأحديّة و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم و تجد روائح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة فى مشيهم و حركاتهم و سكونهم و لا يحجبك اعمال الذينهم ما شربوا من عيون الصّافية و ما وصلوا الى مدائن القدسيّة و يتبعون اهواء انفسهم و يفسدون فى الأرض و يحسبون بأنهم مهتدون هم الذين ورد فى شأنهم همج رعاى اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح و مراتب هذا السّفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا يحتاج الى تطويل الكلام

ثمّ اعلم بأنّ كلّ ما شهدت و سمعت بأنّ شمس الحقيقة و النّقطة الأولىّة نسب الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الاّ من ضعف العباد و هندسة عوالم الابدان والآ كلّ الأسماء و الصّفات يطوفنّ حول ذاته و يدورنّ فى فناء حرمة بل هو مربّى الأسماء و مظهر الصّفات و مذوّت الذّوات و معلن الآيات و مطرّز العلامات بل انّ جنابك لو تشهد بعين سرّك لتجد ما دونه مفقود عنده و معدوم فى ساحته كان الله و لم يكن معه من شىء و الآن كان بمثل ما قد كان و لما ثبت بأنّه جلّ و عزّ كان و لم يكن معه من شىء كيف يجرى حكم التّبديل و التّغيير و أنّك اذا تفكّر فيما القيناك لتظهر لك شمس الهداية فى هذا الصّبح الأزليّة و تكون فيه من الزّاهدين

ثمّ اعلم بأنّ كلّ ما ذكرنا فى ذكر الأسفار لم يكن الاّ للأخبار من الأخيار و أنّك لو تركب على براق المعنوى و تسير فى حدائق الالهى لتقطع كلّ الأسفار و تطّلع على الأسرار من قبل ان ترتدّ اليك الأبصار

اذاً يا اخى ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض فى ممالك الايقان لتخّص نفسك عن سجن الشّرك فى هذا الزّمان و تجد رائحة المسكيّة من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرّقت نسيمات العظريّة فى اقطار العالم و أنّك لا تحرم نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال  
فلو عبقت فى الشّرق انفاس طيبها

و فى الغرب مزكوم لعاد له الشّم

و بعد هذا السّفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السّالك فى حديقة الحيرة (حيرة تعارج روح قدسيّة فى وادى نور حيرتيّة) و هذا مقام الذى لو القى عليك لتبكي و تنوح على هذا العبد الذى بقى بين يدي هؤلاء المشركين و صار متحيراً فى امره و يكون فى هذه اللّجة لمن المتحيرين بحيث فى كلّ يوم يشاورون فى قتلى و فى كلّ ساعة يريدون خروجى عن هذه البلاد كما اخرجونى عن البلاد و

هذا العبد اكون حاضراً بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدّر لأنفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا البأساء و الضرّاء من اهل البغى و البغضاء و اغشت الأحزان فى تلك الأزمان

فطوفان نوح عند نوحى كأدمعى

و ايقاد نيران الخليل كلوعتى

و حزنى ما يعقوب بثّ اقله

و كلّ بلا ايوب بعض بلّيتى

و لو اذكر لجنايبك بلايا النازلة و القضايا الواردة لتحزن على شأن ينقطع عنك كلّ الأذكار و تغفل عن وجودك و عن كلّ ما خلق الله فى الملك و أنّا لَمّا ما اردنا لجنايبك ذلك لذا غطيت اظهار القضاء فى كبد البهأء و احتجبتة عمّا يتحرّك فى ارض الانشاء ليكون مكنوناً فى سرادق الغيب الى ان يظهر الله سرّه اذ لا يعزب عن علمه من شيء لا فى السموات و لا فى الأرض و أنّه كان بكلّ شيء رقيب

و أنّا لَمّا بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنّا فيه فى ذكر هذه المدينة التى من دخل فيها نجا و من اعرض عنها هلك

فاعرف يا ايّها المذكور فى هذه الألواح بأنّ من دخل فى هذا السّفَر يكون متحيراً فى آثار قدرة الله و بدائع آيات صنع الله و يأخذه الحيرة من كلّ الجهات و من جميع الأطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء فى ملاّ الأعلى فى قوله ربّ زدنى فيك تحيراً فنعم ما قال و ما احترت حتّى اخترت حبّك مذهباً

فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى

و فى ذلك الوادى تضلّون السّالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مثواهم الله اكبر من عظمة هذا الواد و من وسعة هذه المدينة فى جبروت اليجاد كأنّك لن تجد له من أوّل و لا من آخر فبشرى ثمّ بشرى لمن كمل فيها سفره و ايده الله على طىّ هذه الأرض الطّيبة فى هذه المدينة الالهية التى تتحير فيها كلّ المقرّبين و المخلصين و نقول الحمد لله ربّ العالمين

و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا الوطن التّرابى و يريد ان يتعارج الى وطن الالهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء (فناء تغرّد محو الهبة فى حديقة صعق فنائية) لفنائته عن نفسه و بقائه بالله و السّالك فى هذا المقام و هذا الوطن البحت الأعلى و هذا السّفَر المحو الكبرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح فى قلزم الفناء و يكون فى الأرض كمن لم يكن شيئاً مذكوراً و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشّهود و لبلوغه الى مقامات المحو

و لو انا نذكر اسرار هذه المدينة لتفنى ممالك الفؤاد لكثرة شوق اهلها الى هذا المقام السداد لأنّ هذا المقام مقام تجلّى المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلّى المعشوق او للظلم بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فوالذى نفسى بيده بل السالك فى هذا المقام لو تفحص فى شرق الأرض و غربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدة فنائه فى موجدّه و لطافة محوه فى بارئه

فسبحان الله لو لا خوفى من نمرود الظلم و حفطى لخليل العدل لألقى عليك ما يغنيك عن دونك و لأقرأ لك ما يقربك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك ولكن اصبر حتى يأتى الله بأمره و أنّه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فانشق رائحة الروحانى من قمص المعانى و قل يا اهل لجة الفناء ان اسرعوا للدخول فى مدينة البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون و نقول انا لله و انا اليه راجعون

و من ذلك المقام الأعلى الأعلى و الرتبة الأعظم الأسنى يدخل فى مدينة البقاء (بقاء تغنى و رقاء دائميّة فى وادى قدس بقائيّة) على البقاء و فى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش الاستغناء و كرسى الاستعلاء اذا يظهر له حكم ما ذكر من قبل يوم يغنى الله كلاً من سعته فهنيئاً لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكأس البيضاء فى هذا الركن الحمراء

فان السالك فى هذا السفر لما استغرق فى ابحر البقاء و استفرغ فؤاده عن كلّ ما سواه و استبلغ الى معارج الحياة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابداً و يشرب عن كأس البقاء و يمشى فى ارض البقاء و يطير فى هواء البقاء و يجالس مع هياكل البقاء و يأكل من نعمة الباقية الدائمة من شجرة الدائمة الأزليّة و يكون من اهل البقاء فى على البقاء بالبقاء المذكورا

و كلّ ما يكون فى هذه المدينة لباقية دائمة لا يفنى و انت لو تدخل باذن الله فى هذه الحديقة العالية المتعالية لتجد شمسها فى قطب الزوال بحيث لا تكسف و لا تغرب ابداً و كذلك قمرها و افلاكها و انجمها و اشجرها و ابحرها و كلّ ما فيها و بها و انى فوالله الذى لا اله الا هو لو اذكر لك بدائع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى آخر الذى لا آخر له ما يفرغ حبّ فؤادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة ولكن اختم القول لضيق الوقت و تعجيل الطالب و لنألا تظهر الأسرار فى الاجهار من دون اذن من الله المقتر الفهار

و سينظر الموحدون فى قيامة الأخرى بأنّ من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملائكة المقربين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز بلقائه و انا كلّ بذلك أملون و نقول الحمد لله اذ هو الحقّ و انا كلّ اليه منقلبون

ثمّ اعرف بأنّ الواصل الى هذه المقامات و المسافر فى هذه الأسفار لو يناله فى السبيل من كبر او غرور ليهلك فى الحين و يرجع الى قدم الأوّل من دون ان يعرف ذلك و علامة الواصلين و المشتاقين فى هذه الأسفار ان يخفضوا جناحهم للذين آمنوا بالله و آياته و يبضعوا انفسهم للذين استقربوا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا ذواتهم للذين استقرّوا على رفرق امر الله و عظمته لأنّهم

لو يتعارجون الى غاية القصوى فى سلوكهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى مقرّ الذى خلقت فى افئدتهم فكيف يقدرّ ان يتعارجنّ الى مقامات التّى ما قدرت لهم و ما خلقت لشأنهم و لو يسافرون من الأزل الى الأبد لن يصلوا الى قطب الوجود و مركز الوجود الذى جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائهم و كيف الى مقامه و هو كان ساكناً فى فلك النّار و يسرى على بحر النّار فى كرة النّار و يمشى فى هواء النّار فكيف يقدر من خلق بالأضداد ان يدخل فى النّار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق فى الحين

ثمّ اعلم بأنّ هذا القطب الأعظم لو يقطع خيط مدده عن كلّ من فى السّموات و الأرض لتتعدم كلّهنّ فسبحان الله كيف يصل النّراب الى ربّ الأرباب فسبحان الله عمّا يظنّون فى انفسهم و تعالى عمّا هم يذكرون

بلى انّ السّالك يتعارج الى مقام الذى لا غاية له فيما قدر له و يجد فى قلبه نار الحبّ بحيث يأخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الأخيار و فى كلّ حين يزداد فى حبّه مولاه و اقباله الى بارئه بحيث لو كان مولاه فى مشرق القريّة و هو فى مغرب البعدية و كان له ملء السّموات و الأرض من اللؤلؤ الحمراء و الذهب الصّفراء لينفق و يركض بعينه ليصل الى ارض التّى كان المقصود فيها و لو تجد السّالك بغير ذلك فاعلم بأنّه كذاب مفتر أنا لمن يظهره الله فى قيامة الأخرى و أنا به لمبعثون

و فى تلك الأيام لما ما كشفنا الغطاء عن وجه الأمر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التّى منعنا عن اظهارها لذا تجدهم فى سكران الغفلة و الاّ لو كشف لكلّ من على الأرض اقلّ من سمّ الابرة من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون فى فناء رحمة الله و يركضون من كلّ الأطراف للبلوغ الى ساحة القرب فى رفرق عزّة الله ولكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المؤمنون عن المنكرين و المقبولون عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوّة الاّ بالله المهيمن القيوم

و يسترقى السّالك من هذا المقام الى مدينة (غيب تصاعد قدس ازليّة فى طلعة غيب سرية) التّى لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور فى حول القدم و تشرق فيها شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلّهنّ يطلعن من بحر الغيب و يدخلن فى بحر الغيب و انّى ما اقدر ان اذكر رشحاً عمّا قدر فيها و لا يطّلع على اسرارها احد الاّ الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها

ثمّ اعلم بأنّا حين الّذى اردنا ان نتعرّض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بأن نفسّر لجنابك كلّ ما ذكرنا من قبل من كلمات النّبیین و عبارات المرسلین بنغمات المقربین و ربوات المقدّسین ولكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الّذى جاء من عندكم و كان عجولاً فى الأمر و راکضاً فى الحكم لذا قد اختصرنا و اكتفينا و ما اتمنا ذكر الأسفار بتمامها و ما ينبغى لها و يليق بها بل تركنا ذكر مدائن الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرّافع الى مقام الّذى تركنا ذكر السّفرین الأعلیین فى التّسليم و الرّضا

ولو انّ جنابك لو تفكّر فى هذه الكلمات المختصرات لتعرف كلّ العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفى كلّ الوجود من المشهود و المفقود  
ولكن لو تجد فى نفسك حرارة المحبّة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله ربّ العالمین